

المشاكل الخلقية

إنه ليضيق المقام هنا عن الحديث في مشاكل الأطفال العديدة .
لذلك سنورد منها الموضوعات الرئيسية فقط .

أسباب المشاكل الخلقية

س : ما هي أسباب المشاكل الخلقية عند الأطفال ؟
ج : هناك أسباب عديدة ومختلفة ، ولكن السبب الأساسي هو انفعال
نفساني من عدم إجابة مطالب الطفل .

س : ما هي رغبات الطفل النفسية ؟

ج : ١ - حاجة الطفل إلى النجاح والتقدير .

٢ - حاجته إلى الأمن والاطمئنان .

٣ - حاجته إلى الحرية والتعبير عن نفسه .

س : هل هذه الرغبات دائماً موجودة ؟

ج : إنها تتغير بحسب التغير في حالته النفسية من وقت لآخر . ففي
الثانية من عمره نرى أن له إرادة خاصة تخالف إرادة والديه ، وفي سن
المراهقة يشعر بأن له ما لوالديه من حرية القول والعمل .

س : كيف نواجه هذه المشاكل الخلقية ؟

ج : إنه من الصعب أن نمنع هذه الحاجات ، ولكن يمكن التغلب عليها
بتنشئة الطفل تنشئة صالحة ، وتوجيهها إلى ما يفيده .

س : ما هي الطرق السليمة في تعليم الطفل ؟

ج : إن القواعد المستعملة في ترويض الحيوانات ، تصلح كذلك في ترويض الأطفال وتعليمهم وأهمها :

١ - تعليم الطفل شيئاً واحداً في المرة الواحدة .

٢ - مكافأة الطفل بجوائز على أداء عمل أو إنهاء أمر ولا نعاقه على عدم أداء هذا العمل .

س : ما الذي يحدث إذا طلبنا من الطفل طلبات كثيرة في وقت واحد

ج : إن الإلحاح على الطفل وتذكيره دائماً بهندامه ، ومظهره ، وتسريح شعره ، وغسل يديه ، وتنظيف أسنانه ، وتنظيف حجرته ، والابتعاد عن العادات السيئة ؛ كل ذلك في محادثة واحدة ، مما يثبط همته عن النجاح ، فلا يكون عنده ميل أو شغف لإنهاء هذه الأشياء .

فإذا اخترنا واحدة من هذه الأشياء ، وأهملنا الباقي مؤقتاً ، وشجعناه على عمله ، فإنه يبذل كل جهده للوصول إلى الغرض . وبمجرد نجاحه في إتمام ذلك ، ستصبح عنده عادة الرغبة في النجاح . ثم ننتقل إلى مسألة أخرى وهكذا ... وتحدث نفس الصعوبة إذا كان الوصول إلى الغرض غير مستطاع ، وهذا لا يشجع الطفل على الإتمام . فمثلاً الطفل الذي يتبول كل ليلة في فراشه ، لا نعطيه جائزة لإقلاعه عن هذه العادة نهائياً ؛ بل نبدأ بأن نعطيه جائزة عن نجاحه في ليلة واحدة ، فإذا أفلحنا معه فيها أعطيناه جائزة عن ليلتين ، ثم عن ثلاث ، ثم عن أسبوع ، وهكذا .

س : هل العقاب ضرورى فى حالة التماذى ؟

ج : قد يكون العقاب ضرورياً ، ولكن لا يجب أن نلجأ إليه إلا فى حالة سوء السلوك الشديد . وإن الوالد الذى يمكنه اكتشاف سبب سوء السلوك يمكنه إصلاحه بغير صعوبة ، ودون اللجوء إلى العقاب .

س : كيف يكون عقاب الطفل ؟

ج : يتوقف ذلك على السن ، وعلى نوع الخطأ الذى ارتكبه ، ولكى يكون العقاب رادعاً ، يجب أن يكون مطابقاً لنوع الخطأ . ولا داعى لاستعمال الشدة ، حتى لا نرى عند الطفل البغض وروح التمرد . وتجاوز معاقبة الطفل أمام بعض أفراد العائلة حتى ينجل ، ولكن يجب أن نتجنب إذلاله أمام الآخرين . ومن الحكمة أن نتحدث مع الطفل عن خطئه عندما تهدأ حالته .

س : هل العقاب الجسمى مسموح به ؟

ج : يرى البعض ذلك ، ويرى البعض الآخر حرمان الطفل مما يحب من الفسح واللعب والحلوى . وإذا كان ولا بد من الضرب فيكون بأقل عنف ، فإن لمسة واحدة بالإصبع قد تكون داعية لبكائه وتؤدي إلى الغرض المطلوب .

س : كيف نمرن الطفل ؟

ج : نبدأ بتمرين الطفل فى سن مبكرة على عادات الأكل والنوم ، حتى يشب على ذلك فى كبره وإن تعويد الطفل على شئ بالضغظ المستمر المعقول ، خير من إهماله فترات والتشديد عليه فترات أخرى .

س : فى أى بيئة تكثر المشاكل الخلقية ؟

ج : أكثر ما يوجد ذلك فى أطفال المدن ، وكذلك فى العائلات ذات الطفل الوحيد .

س : ما الذى يجب عمله إذا كان سلوك الطفل غير طبيعى ؟

ج : يجب التأكد أولاً من خلوه من الأمراض الجسمية وذلك بعرضه على الطبيب . والخطوة التالية هى دراسة حياته المدرسية والمنزلية للتحقق مما إذا كان هناك ما يقلق باله أو يثير خاطره . وفى كثير من الأحيان يكتشف الوالدان ذلك . أما فى الأحوال الأخرى فيعرض الطفل على طبيب نفسانى .

المشاكل المدرسية :

س : ماهى المشاكل التى قد تعترض الطفل فى المدرسة ؟

ج : قد يكون هناك عامل ينتج عنه عدم توفيق الطفل فى دراسته ، وذلك لوجود ضعف فى نظره أو سمعه أو نطقه ، مما يتدخل فى عمله المدرسى . ويجب فحص الطفل ، اختبار الذكاء بطريقة سيمون ، « Binet Simon test » ، وبذلك يمكن وضعه فى الفصل اللائق به . وقد تكون مشاكل المدرسة ناشئة عن عدم توفيق المدرس فى طريقته مع الطفل أو مضايقة زملائه له . وربما كانت بسبب ظروف سيئة بالمنزل .

المشاكل المنزلية :

س : ماهى المشاكل التى توجد بالمنزل ؟

ج : يمكن تقسيمها إلى :

١ - عوامل حرمان للطفل من العطف الأبوى ، كأن يكون الوالدان مشغولين فى أعمال خارجية ، أو وجود من لا يحنو عليه ، أو

- عدم مساواته بإخوته في المعاملة ، مما يولد في نفسه الحقد والغيرة .
- ٢ — عدم اطمئنان الطفل بسبب مشاجرات الوالدين أو الضرب المستمر ، أو التناقض في معاملة الطفل .
- ٣ — كبت حريته وحرمانه من إظهار شعوره .

س : كيف تتغلب على المشاكل المنزلية ؟

ج : إن العطف على الطفل والعناية به ، بتمكينه من زيارة قريب ممن لمس منهم عطفاً خاصاً ، كل هذا قد يغير الموقف .

عدم الطاعة

س : كيف نعالج الطفل المعاند ؟

ج : هذه ظاهرة طبيعية في سن معينة ، خصوصاً حوالى السنتين أو الثلاث وفي بعض الأحيان يمكننا الاستفادة من هذا العمل ، بأن نمنع الطفل من شيء نريد عمله اتكالا على طاعته العكسية ، ولكن قد لا يأتي ذلك بالفائدة المرجوة .

وفي حالة الطفل الصغير يجب أن نتجاهل بقدر الإمكان ما يعمل ، لعلنا بأنها حالة عابرة ، ويجب استعمال اللباقة في حل هذا الموضوع . وإن إعطاء أوامر للطفل أمام جمع من الناس قد يشعره بالإساءة ، ويخرج كرامته ، وأما علاج حالة العصيان وعدم الطاعة في حالة الامتناع عن الأكل فقد سبق ذكرها .

س : كيف يمكن معاملة الأطفال المولعين بالمشاغبة والمعاكسة والتكيت ، ؟

ج : هذه أشياء عابرة موقوتة ، وأنجح علاج في هذه الحالة هو أن نتجاهل

الموضوع بالمرّة ، أو نحمله على محمل حسن . وبمجرد أن يعرف الطفل أن هذه الأشياء غير فعالة فإنه سيقلع عنها .

س : ماذا تفعل للطفل الذى يكذب باستمرار ؟

ج : هناك فترة خاصة من فترات الطفولة تتجلى فيها عادة الكذب عند الأطفال ، مبعثها التوهم أو التخيل . وقد يدرج الأطفال على الكذب تقليداً للكبار الذين لمسوا أنهم يكذبون .

وقد يتصور الطفل الخيالى حكايات مختلفة مبنية على الخيال . فليس من الضروري الاهتمام بهذه التخيلات ، إذ أن الطفل يعلم أن هذا لا يصدق .

أما عند الأطفال الكبار . فيكون الكذب ناتجاً من الخوف من العقاب ، فإنه لا ينمى عند الطفل عادة الكذب العريض المستمر إلا معاقبته معاقبة شديدة على كل غلطة يرتكبها .

ويجب أن نواجه الطفل بالحقيقة ، وليس من الحكمة أن نتجاهل ذلك خوفاً من عقابه .

س : ما الذى يجب عمله مع الطفل الذى يسرق ؟

ج : قد يلجأ الطفل إلى السرقة نتيجة لعدم قناعته فى حياته بالمدرسة أو بالمنزل ولذلك يجب العمل على إصلاح هذه المشاكل .

ويمكن للآباء أن يتجنبوا ما يشجع أولادهم على السرقة كترك نقود أو أشياء ذات قيمة أمامهم أو فى متناول أيديهم . كما يمكن تشجيعهم على ترك السرقة بجوائز أو أشياء يحبونها إذا هم امتنعوا عن ذلك ، وهذا خير من معاقبتهم على غلطاتهم ، وأجدى فى تقويمهم .

س : ماذا نفعل إذا كان سلوك الطفل غير اجتماعي وذا قسوة في أخلاقه

ج : إن القسوة نوع من التوحش ، فيجب تعويد الطفل على الإقلاع عن ذلك وعدم الاعتداء على الغير . وهذا يستلزم العقاب ، ولكن لا يلزم أن يكون قاسياً . وقد لا يأتي العقاب وحده بالفائدة المرجوة ، بل يجب دراسة الطفل دراسة نفسية اجتماعية دقيقة .

أدوار انقطاع النفس

س : كيف يمكن معالجة هذه الأدوار ؟

ج : هذا النوع من الانفعال يتعرض له الأطفال الذين يغضبون فيحدث انقطاع النفس كلية . وتظهر زرقة بالوجه ، وقد يفقد الطفل وعيه . وقد تحدث هذه الأدوار قلقاً خفيفاً عند أهل الطفل ، وربما اختلطت هذه النوبة بنوبة الصرع . ويمكن إيقاف هذه الأدوار باستعمال الماء البارد لمسّ به وجه الطفل .

اضطرابات الحركة

س : ماذا نعمل للطفل العصبي ؟

ج : هذه ظاهرة توجد في أطفال المدن الذين يعيشون في مساكن ضيقة « شقق » وليس لديهم مكان فسيح ينطلقون فيه ، فكل طفل يريد مكاناً ينطلق فيه ولا يضايقه الآخرون .

س : ما هي الكوريات الرقص الزنجرى ؟

ج : إنه مرض يتحرك فيه الطفل حركات لا إرادية ، وذبذبة بدون قصد خاص . وفي هذه الحالة يحتاج إلى عناية خاصة ، وعرضه على طبيب إخصائى .

س : ما هو سبب الفأفة ؟

ج : هو نوع من الكلام يقف فيه الطفل عند مقطع من المقاطع ويكرره ، ولا يستطيع إكمال الكلمة .

وهي تزيد عند الاضطراب العصبي . وقد تكون في مكان خاص ، أو في وجود أشخاص مخصوصين ، وتكثر في الأطفال الذين يستعملون اليد اليسرى ثم يجبرون على استعمال اليمنى في الأكل والكتابة ، وليس السبب هو التغيير ، بل طريقة التغيير التي تجعل الطفل يتأثر عاطفياً .

س : كيف نعالج الفأفة ؟

ج : يجب ألا ننقد الطفل عليها ، وأن نعوده النطق الصحيح ، وإذا تعذر فهناك مدارس خاصة لعلاج النطق الشاذ .

العادات السيئة

س : ما هي أهم العادات السيئة في الأطفال ؟

ج : مص الأصابع ، وقضم الأظافر ، وأكل القاذورات ، والتبول في الفراش ، والعادة السرية .

س : كيف تقاوم عادة قضم الأظافر ؟

ج : توجد عند الأطفال الذين يزيد سنهم عن ٣ سنوات ، وخصوصاً الذين هم تحت ضغط عاطفي . وتقاوم بتشجيع الطفل بالجوائز كلما طالت مدة امتناعه عن قضم الأظافر ، ولا تقاوم بالشدة .

س : فى أى الظروف نرى عادة أكل القاذورات ؟

ج : من سنتين إلى ٤ سنوات يأكل الأطفال ما تصل إليه أيديهم كالفحم والخشب أو شعورهم . وهى عند الأطفال المصابين بفقر الدم . وهى خطيرة فقد يصاب الطفل بالتسمم بالرصاص من أكل الطلاء ، وإذا أكلوا شعورهم فتمد يصابون بالكرة الشعرية فى معدتهم « Hair Ball » . ويجب أن يلاحظوا بدقة لكى لا يستمروا فيها .

س : كيف تعالج عادة التبول فى الفراش ؟

١ - نقل كمية السوائل ، فيعطى الطفل لبناً وماء فى النهار ، ولا يعطى سوائل بعد الساعة الرابعة مساء .

٢ - زيادة إخراج الماء بالطرق الأخرى ، ومن المشاهد أن بل الفراش يقل صيفاً حيث يعرق الطفل ، ويستعمل الغطاء .

٣ - نعود الطفل القيام من نومه فى الساعة العاشرة مساء للتبول ، أو حينما ينام الآباء .

وتزاد الطرق الآتية إذا حدث التبول فى الفراش من الأطفال الكبار :

٤ - تنقبض المثانة فى حالات التوتر العصبى . والطفل الذى فى حالة توتر عصبى يتبول كثيراً . ويبطل عند زوال هذه الحالة .

٥ - بواسطة تمدد المثانة ، وذلك بجعله يطيل المدة التى يستطيع فيها أن يحبس البول ، وذلك بالجوائز المشجعة .

٦ - بمساعدة الطفل على التغلب عليها ؛ فقد يخاف الطفل الظلام فلا يستطيع أن يقوم فى الليل ليتبول ، أو لبرودة الجو . فبمساعده يتغلب على هذه العادة .

وإذا استمرت هذه الحالة فيعرض الطفل على الطبيب

لفحص البول ومعرفة السبب .

س : ما هي العادة السرية ؟

ج : هي عادة حك الأعضاء التناسلية . ففي الكبار تعمل بواسطة الأيدي أما في الصغار فتعمل بواسطة حك الأنفاز ببعضها . وترى هذه العادة في كل السنين ، وفي الصغر لا ترى سوى في البنات . وتبدأ العادة في الصغار بسبب توتر في الأعضاء التناسلية يجعل الطفل يحكها . أما في الكبار فقد تكتشف مصادفة أو يتعلمها من أشخاص آخرين .

س : ما هو تأثير هذه العادة ؟

ج : إنها لا تسبب ضعفاً في التفكير كما يظن . وفي الغالب تكون مؤقتة ولا تؤدي إلى أي خطر . أما إذا استمرت لمدة طويلة فمن الصعب التغلب عليها ، وخطورة الأمر في عدم التبصر بعواقبها .

س : كيف يمكن التغلب عليها ؟

ج : يجب استشارة الطبيب ، حيث أن السبب تهيج في الأعضاء التناسلية يجب علاجه .

أما في حالة الطفل الأكبر سناً فيجب ملاحظته خصوصاً وقت النوم والحمام ، وأن يأخذ معه دمية يلعب بها في السرير .

أما في الكبار فالتهديد غير مجد وهو يؤدي إلى حدوث حالة عصبية عند الطفل ، ويجب أن تفهم على أنها عادة طبيعية تؤدي إلى اللذة ويجب أن يتحكم فيها الولد ، ويمكن تحويل أفكاره إلى أشياء أخرى عند التهيج الجنسي . وقد يكون تحويل الشخص عنها صعباً جداً ، فهي السلوى الوحيدة التي يجدها في دنياه المضطربة .

س : كيف نعالج الأمور الجنسية عند الأطفال الكبار ؟

ج : بإعطاء الطفل معلومات جنسية حسب سنه وحسب غريزة الاطلاع فيه ، وبأن يحاب على أسئلته بمنتهى الصراحة ، ويجب ألا يترك أمر تعليمه إلى أصدقائه لكي لا يكون مشوشاً .

اضطرابات النوم

س : ما الذي يمكن عمله لطفل مضطرب في نومه ؟

ج : إن اضطرابات النوم عند الأطفال كثيراً ما تنتج من اضطرابات الهضم . لذلك يجب أن نعطي الطفل غذاء جيداً في الظهر وعشاء خفيفاً في الليل .

أما الأطفال الكبار فيكون اضطراب النوم نتيجة انفعالات نفسية ومع هذا فإن جميع الحالات المرضية تسبب اضطراباً في النوم .